سلسلة فتيان لكن أبطال

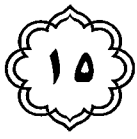

سلمة الأكوع

خير رَجَّالَتنا

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل عمرو

سلمة الأكوع خير رجالتنا.- الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ١٥)

ردمك: ٢ - ٧٦٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- قصص الأطفال

أ- العنوان

ديوي ٩، ٢٣٩

ب - السلسلة

٢١/٣١٤٥

ردمك: ٢ - ٧٦٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠

رقم الإيداع: ٢١/٣١٤٥

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

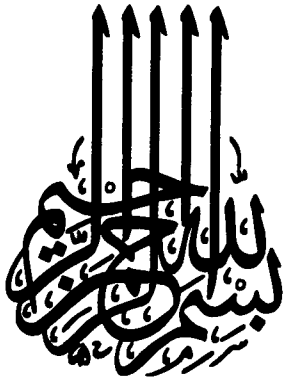
بسم الله الرحمن الرحيم

قدم الفتى اليافع سلمة بن عمرو بن الأكوع مع المخلصين من (قبيلة أسلم) إلى المدينة المنورة لمبايعة رسول الله ﷺ..

وأسلم قبيلة عربية من بطون خزاعة، تبلغ نحو ثمانين بيتاً، كانت تنزل المناطق المحاذية للبحر الأحمر في الجنوب الغربي من المدينة المنورة.

لم يكن سلمة يعلم أنه سيغدو فارس الفرسان، وبطل الأبطال، يتحدث عنه الناس في عصره، وفي العصور التي تليه.

كان قبل قدومه إلى المدينة المنورة يخرج في بعض الأيام إلى الصيد ويركب الخيل، ولكنه لم يصل مبلغ الأبطال إلا عندما انتظم مع أصحاب رسول الله ﷺ، فقد جعل فروسيته تنبع من الإيمان والتقوى، فغدا فارساً يشار له بالبنان.

لم يهدأ له بال إلا عندما سمح له بمقارعة أعداء الله، وكم كانت نفسه تتوق للمعارك والغزوات، إلا أن جسمه الصغير كان يثير الشفقة عليه من أصحاب رسول الله ﷺ.

ها هو سلمة يركب فرسه ويعدو في بساتين المدينة المنورة، ليزداد قوة وشجاعة، وعله يجد عدواً من أعداء الله ليظفر به كما يظفر الأسد بالشاة.

في يوم من أيام السنة السادسة للهجرة، وبينما كان سلمة يسير مع رباح

(١) الرجالة: المشاة.

غلام النبي ﷺ في طريق خارج المدينة وصل إلى موقع يقال له الغابة كان فيه موضع لإبل رسول الله ﷺ جعل عليها ابن أبي ذر الغفاري وزوجته.. في هذه الأثناء رأى سلمة الغبار يتطاير في الهواء من بعيد، فما كان منه إلا أن سابق الريح بخيله.. وما إن اقترب حتى رأى ثلة من أعداء الله قد أغاروا على الغابة وقتلوا ابن أبي ذر وسلبوا امرأته وساقوا ما فيها من الإبل.. عندها صرخ سلمة واصباحاه[1].. وطلب من غلام الرسول أن يسرع إلى المدينة ليعلم الرسول .. لم ينتظر سلمة المدد من المدينة، بل أسرع يغذ[2] السير ويستحث الخطا ويسابق الريح حتى صار على مقربة من اللصوص، فجعل يرميهم بالنبل وهو يصرخ:

أنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضَّع

وأصاب منهم ما أصاب حتى إذا دخل في مكان كَثُرَ فيه الشجر رجع إليه فارس فنزل سلمة عن فرسه واختبأ خلف شجرة ثم رماه، ثم نزل آخر فرماه بين كتفيه فخر جريحًا، فلمَّا رأى القوم بطولة الفتى فروا هاربين، فامتطى سلمة فرسه وسابقهم حتى صعد أعلى جبل .. وهناك جلس في قمته وصار يلقي عليهم الحجارة الثقيلة .. جن جنون اللصوص من هذا البطل الفذ.. وفي أثناء احتدام المعركة وصل رباح غلام النبي إلى المدينة ونادى بأعلى

(١) واصباحاه: كلمة تقال عند الهجوم على الأعداء.

(٢) يغذ: يسرع.

صوته: النجدة .. النجدة يا معشر المسلمين..

أمر رسول الله ﷺ الفرسان من أصحابه باللحاق بسلمة بن عمرو .. وما هي إلى سويعات حتى كان الرسول ﷺ والمسلمون في طريقهم لسلمة.. وبينما سلمة يصارع أربعة رجال قال لأحدهم.. أتعرفونني؟ قالوا: من أنت؟ قال: أنا ابن الأكوع، والذي أكرم محمداً ووجه محمد ﷺ لا يطلبني رجل منكم فيدركني، ولا أطلبه فيفوتني، نظر سلمة يمنة ويسرة فوجد فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر، ولما رأى المشركون القوة الجبارة ولوا هاربين..

امتطى سلمة فرساً ولحق المشركين مع المسلمين.. وكادت الشمس تغيب، عندها غابت خيولهم ولم ير لهم أثر .. ولكن الفتى الشجاع سلمة ظل يعدو في أثرهم فأبصر رجلين منهم فاستدارا نحوه ظناً منهما أنهما سيرهبان البطل الصغير .. أمسك سلمة بقوسه ورمى أحدهما على الأرض فخر صريعًا ثم تابع الآخر وصوب نحوه السهم قائلاً: خذها وأنا ابن الأكوع.. فقال المشرك: يا ثكل أمي أأنت الذي رميتنا في الصباح الباكر؟.. قال سلمةُ: نعم يا عدو نفسه فرماه بسهم ثم أتبعه بآخر فخر صريعًا.. أمسك سلمة بالفرسين التين خلفاهما[1] فساقهما إلى رسول الله ﷺ، وكان مرابطًا على الماء في ذي قرد[2] يتابع مع أصحابه فلول الفارين،

(١) خلفاهما: تركاهما.

(٢) قرد: اسم مكان.

فلما رأى سلمةُ رسولَ الله ﷺ قال له: يا رسول الله، دعني أنتخب من أصحابك مائة فنطاردهم حتى لا يبقى منهم مخبر.. قال عليه الصلاة والسلام: «**أكنت فاعلاً يا سلمة؟**» قال سلمة: نعم.

فضحك رسول الله ﷺ حتى بانت نواجذه[1] في ضوء النهار .. ثم قال: «**إنهم يقرون[2] الآن بأرض غطفان**»[3]..

جلس سلمة مع رسول الله وأصحابه يتجاذبون أطراف الحديث ويذكرون ما وقع على المشركين، وتناولوا العشاء وناموا، فلما أصبحوا قال ﷺ: «**خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجالتنا[4] سلمة**»

إنه وسام رفيع علّق على صدر سلمة بن الأكوع البطل الصغير، ومن شدة حب رسول الله له أردفه وراءه على العضباء[5] راجعين إلى المدينة.. وقد مسح على وجهه واستغفر له مراراً .. والصحابة خلفهما يتابعون سير الرسول الكريم وصاحبه الصغير.. وأطلت المدينة ببيوتها العامرة ولم يبقَ من الوصول إليها سوى مسافة قصيرة قد تبلغ كيلاً واحداً..

---

(١) نواجذه: أضراسه.

(٢) يقرون: يتناولون الطعام والزاد.

(٣) غطفان: مكان قرب المدينة المنورة.

(٤) رجالتنا: مشاتنا.

(٥) العضباء: اسم ناقة الرسول ﷺ.

عندها تقدم رجل منادياً:

ألا رجل يسابق إلى المدينة؟! هل هناك من يسابقني إلى المدينة؟ إني أتحدى!!

عندها صاح سلمة بأعلى صوته: أيها الرجل، ما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً..

عندها أدرك الرجل خطأه فقال مستدركاً: إلا رسول الله ﷺ..

قال سلمة: يا رسول الله .. بأبي وأمي دعني أسابقه..

قال ﷺ: **إن شئت**..

قال سلمة: أنا أسابق أيها الرجل..

نزل سلمة من على العضباء وقال للرجل: انطلق قبلي!! فانطلق الرجل وصبر عليه حتى قطع مسافة.. ثم انطلق كالسهم خلفه.. ها هو يقترب منه.. يعدو[1] سلمة ويعدو حتى لامس كتف الرجل وسبقه ثم قال: سبقتك والله .. فضحك الرجلُ والصحابة، وأعجب الرسول الكريم من قوة سلمة.

وصل الموكب المهيب المدينة المنورة فاستقبلهم المسلمون استقبال الأبطال.. ولم تمض مدة إلا وامرأة الغفاري مقبلة على ناقة من إبل الصدقة.. وأخبرتهم بهروبها ونجاتها فحمد المسلمون الله عز وجل على هذه النعم الكثيرة.

وبعد ثلاث ليال انطلق سلمة مع رسول الله وأصحابه إلى خيبر لمحاصرة

---

(١) يعدو: يركض.

اليهود.. وبعد انتهاء الغزوة عاد مع النبي وصحبه وقد أحرزوا النصر العظيم على اليهود الغادرين..

لم يقعد بعدها في بيته كما يفعل الأطفال والنساء .. بل تابع حياة الجهاد والتضحية والاستبسال في الدفاع عن الدين الذي ارتضاه الله لعباده.

وفي السنة السادسة للهجرة انطلق مع رسول الله ﷺ وأصحابه معتمراً إلى مكة المكرمة.. ويصل الموكب الشريف إلى الحديبية، وتعلم قريش بالأمر فلا يهدأ لها بالٌ.. وتأتي الرسل لتفاوض رسول الله .. ويذهب عثمان – رضي الله عنه – إلى قريش لتبليغهم أمر رسول الله ﷺ، وتسري إشاعة في صفوف المسلمين أن الكفار قد اعتدوا على عثمان وقتلوه.. ويدعو النبي أصحابه للمبايعة على القتال والموت في سبيل الله تحت الشجرة .. يتسابق الصحابة لهذه البيعة .. ويتقدم سلمة الموكب ويضع يده في يد الرسول ﷺ ويبايع على الموت .. ويعود عثمان .. ويُعْرفُ الرجالُ يومئذ.. وكلهم رجال .. وتنتهي المسيرة الظافرة بصلح الحديبية الذي مهد للدعوة في كل جزيرة العرب، وخارجها .. ويعود سلمة مع رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ويتابع جولاته المباركة في ساحات الجهاد والتضحية.

وفي السنة السابعة من الهجرة ينطلق مع المجاهدين لقتال اليهود في خيبر أخذ يصول ويجول على أعداء الله، ولكنه جزع وأصابه الأسى بعد أن تمَّ النصر للمسلمين! لقد استشهد أخوه عامر، لم يكن الأسى بسبب

استشهاده فهو يعرف مآل[1] الشهداء.. ولكن ما الذي جزع منه؟

كان عامر يبارز يهوديًّا فأراد أن يضربه فرفع السيف ليهوي به عليه لكنه انثنى بيده فأصابه فوقع قتيلاً.

قال بعض المسلمين: لقد حرم عامر الشهادة، عندئذ أصاب سلمة الجزع خشية أن يعتبر عامر قد قتل نفسه خطأ فربما يحرم الشهادة وأجر الجهاد.

وذهب سلمة إلى رسول الله ﷺ وقال له: هل عامر شهيد؟

رد عليه رسول الله: «إنه مجاهد، وإن له لأجرين، وإنه الآن ليسبح في أنهار الجنة!!»

عندها بدت على وجه سلمة علامات الفرح والسرور.. وكم تمنى أن يكون شهيداً كأخيه عامر.

ويتابع مسيرته الخيرة، مسيرة الجهاد والإقدام[2].. ويشارك في غزوة مؤتة جنديًّا مع زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة وخالد بن الوليد.. ويعود إلى المدينة المنورة لا يكِلُّ ولا يملُّ من الاشتراك بالغزوات والبعوث[3]..

وهكذا سطر سلمة ملحمة رائعة في الجهاد لتبقى إلى ما شاء الله صفحات مضيئة في تاريخ المسلمين.

---

(١) مآل: مرجع ومصير.

(٢) الإقدام: الشجاعة.

(٣) البعوث: ما يبعثه الرسول لتعقب المشركين.

للاستزادة من أخبار سلمة الأكوع انظر:

الإصابة ٣٣٨٩

الاستيعاب ٢ / ٨٧

سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٢٦

تهذيب سيرة ابن هشام ١٨٤

(١) أجب عن الأسئلة التالية

١- ما اسم قبيلة سلمة بن الأكوع؟

.....

٢- ما الهواية التي كان يمارسها سلمة؟

.....

٣- ما اسم غلام النبي الذي كان مع سلمة عندما كان خارج المدينة؟

.....

٤- لماذا قال سلمة للرجل: ما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟

.....

(٢) ضع سؤالاً لكل جواب مما يلي:

س: .....

ج: جزع سلمة لأنه ظن أنَّ أخاه عامراً قد قتل نفسه خطأً.

س: .....

ج: قدم سلمة إلى المدينة المنورة لمبايعة رسول الله ﷺ.

س: .....

ج: كانت غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة.

(٣) أتمم الحرف الناقص للكلمات التالية

مضـ ..... امتط .....

غد ..... رأ .....

(٤) رتب المعارك التالية حسب تسلسلها التاريخي:

الخندق – خيبر – بدر – أحد – مؤتة

١– ..... ٢– ..... ٣– .....

٤– ..... ٥– .....

(٥) أتمم الفراغات بالكلمات المناسبة:

ويتأخر ..... بن عفان وتسري إشاعة أن ..... قتلوه.....

ويدعو النبي ﷺ..... للمبايعة على .....تحت .....

ويتسابق المجاهدون ويتقدم .....المركب ويبايع الرسول الكريم.

(٦) هات المضارع لكل فعل مما يلي:

غدا .....

جرى .....

دنا .....

رأى .....

(٧) اكتب سطراً عن كل صحابي من هؤلاء الصحابة:

عثمان بن عفان .....

جعفر بن أبي طالب .....

خالد بن الوليد .....

(٨)

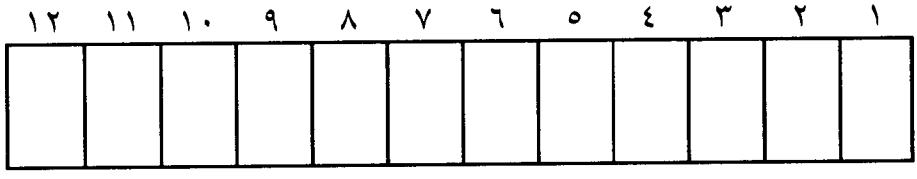

صحابي صغير من بني سالم طلب منه الرسول أن يقتل أباه المشرك فلما هرع إليه ردَّه

١ + ٧ + ١٢ = من حروف الهجاء

٢ + ٧ = حرف نفي

٣ + ٢ + ٥ = مدينة سورية

٧ + ٨ + ٩ + ١١ + ١٠ + ٣ + ٤ = قبل اليوم

١٠ + ١١ + ٣ = ذهب

(٨)

أ	خ	ي	و	ل	ف
و	س	ع	ع	ن	ر
س	ث	ل	م	ف	س
ا	ا	ن	م	ي	ا
م	ش	هـ	ر	س	ن
ا	ل	أ	ك	و	ع

اشطب الكلمات التالية تحصل على اسم صحابي من الخلفاء الراشدين

- أسلم — الأكوع
- خيول — سيف
- شهر — عن
- فرسان — وسام